

ما الدليل على تواصل الخالق مع خلقه عن طريق الوحي؟

من الدلائل على تواصل الله مع خلقه عن طريق الوحي:

1-الحكمة: فمثلاً إذا بنى الإنسان مسكنًا، ثم تركه بدون منفعة له أو لغيره أو حتى لأولاده، فإننا بطبيعة الحال نحكم عليه بأنه إنسان غير حكيم أو غير سوي. لذلك - ولله المثل الأعلى - فإنه من البديهي أن يكون هناك حكمة من خلق الكون، وتسخير ما في السماوات والأرض للإنسان.

2-الفطرة: يوجد في داخل النفس البشرية دافعًا فطريًا شديداً لمعرفة أصله ومصدر وجوده والغاية من وجوده، إن فطرة الإنسان تدفعه دوماً للبحث عن المسبب بوجوده. غير أن الإنسان وحده لا يمكن له أن يميز صفات خالقه والهدف من وجوده ومصيره إلا من خلال تدخل هذه القوى الغيبية، وذلك بإرسال رسائل لتكتشف لنا عن هذه الحقيقة.

فنجد أن كثيراً من الشعوب وجدت طريقها في الرسائل السماوية، في حين أن غيرها من الشعوب لا زالت في ضلالها تبحث عن الحقيقة، وتوقفت في تفكيرها عند الرموز المادية الأرضية.

3-الأخلاق: إن ظمئنا للماء هو دليل على وجود الماء قبل أن نعرف بوجوده، كذلك شوقينا إلى العدل هو دليل على وجود العادل.

إن الإنسان الذي لُشَاهِدَ ما في هذه الحالة من نواقص، ومن ظلم الناس لبعضهم البعض، لا يقتنع بأن الحالة يمكن أن تنتهي بنجاة الظالم وضياع حق المظلوم. بل إن الإنسان يشعر بالراحة والطمأنينة عندما تُطرح عليه فكرة وجود البعث والحياة الآخرة والقصاص. لا شك أن الإنسان الذي سوف يُحاسب على أعماله، لا يمكن أن يُترك دون توجيه وإرشاد، وبدون تغلب أو ترهيب، وهذا هو دور الدين.

كما أن وجود الديانات السماوية الحالية الذي يؤمن أتباعها بألوهية مصدرها، يُعتبر دليلاً مباشراً على تواصل الخالق مع البشر. حتى وإن أنكر الملحدون إرسال رب العالمين لرسائل أو كتب سماوية، فيكفي وجودها وبقائها دليلاً قوياً على حقيقة واحدة وهي رغبة الإنسان الجامحة في التواصل مع الله، وشباع الفراغ الفطري لديه.

سؤال وجواب حول الإسلام

المصدر: <https://the-faith.com/qa/ar/show/69>

Sunday 14th of December 2025 06:53:05 PM